Kuwait's Impact on the Life of the First Saudi Minister of Petroleum, Abdullah Hammoud al-Tariki

Nour Al-Habshi

Abstract

This study examines the impact that Kuwait had on the life of the first Saudi Minister of Petroleum, Abdullah Hammoud al-Tariki, starting with his upbringing to the final stages of his life, especially since Kuwait – during the first stage of al-Tariki's life- had a clear impact on his life, and this impact continued to the moment of him leaving his position.

These types of studies document history from a fresh perspective with all that is needed to prove mentioned viewpoint, using a modern method that examines a figure, who left a mark on the history of the Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Tariki's impact on the oil economy was no less important than his impact on the region's countries, through the idea of establishing OPEC -an organization for oil affairs- as a global international organization.

The objective of this research is to look at an influential figure that played a major role in the oil field of the Arab countries. In addition, this research clarifies the influence Kuwait had on his life.

The study is divided into two parts. The first part deals with his origins and upbringing. The second part examines Kuwait's impact on al-Tariki's life. It discusses Kuwait's effect on him via various factors; perhaps the most important factor was his meeting with Kuwaiti rulers, Sheikh Abdullah al-Salem al-Sabah and Sheikh Sabah al-Salem al-Sabah respectively. The paper also alludes to his political retirement after the Iraqi invasion of Kuwait in 1990.

The paper concludes with the result that a figure like Abdullah al-Tariki benefited to the oil sector in Kuwait and Saudi Arabia alike, and that his life deserves study and attention.

The researcher recommends that there should be more studies of figures that contributed to the enrichment of the Gulf society in general and the Gulf countries in particular, even if each country conducted a study separately and in various fields.

Keywords: Petroleum and Economic figure - Oil - Saudi Arabia - Kuwait - OPEC.

ISSN : 1026-9576

DOI : 10.34120/0117-039-154-003

أثرُ الكُويتِ في شخصية "عبد اللّه حمود الطّريقي أول وزير نفط سعودي"

نـــــور محـــمـــد الحـــبـــشـــي

مدرس، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت

الملخَّص

تناولتْ هذه الدِّراسةُ أثرَ الكويت في حياة أوّل وزير بترول سعودي "عبد الله حمود الطريقي"، منذ نشأته حتى المحطات النهائيّة من حياته، ولا سيما أن للكويت -المحطة الأولى من محطات الطريقي- تأثيرها الواضح في حياته، واستمرت هذه المكانة في مرحلة الابتعاد من المنصب، والمنفى الاختياري، إن جاز التعبير.

ومن نافلة القول إن هذه النوعية من الدراسات تجعلنا نوثق التاريخ من موقع جديد مدعم بكل ما يثبت وجهة النظر المذكورة، وبطريقة جديدة، وبرؤية عصرية لشخصية كان لها بصمة واضحة في تاريخ المملكة العربية السعودية.

وقد كان تأثيره على الناحية الاقتصادية النفطية لا يقل أهمية عن تأثيره على دول المنطقة، من ناحية فكرة إنشاء منظمة الأوبك المختصة بالشؤون النفطية، كمنظمة دولية عالمية، والحيثيات التي رافقت الفكرة والإيمان بها وتنفيذها.

والهدف من هذا البحث إلقاء نظرة على شخصية مؤثِّرة لعبت دوراً كبيراً في المجال النفطيِّ للبلدان العربية، ولم تأخذ نصيبها من البحث والدراسة، إضافة إلى توضيح دور الكويت المؤثر في حياته؛ كونها تشكل محطة مهمة في حياته من نشأته إلى وفاته؛ فقد كانت إحدى أبرز محطات المنفى الاختياري الذي اختاره للعيش خارج وطنه.

وتكمن أهمية البحث أيضاً في تسليطها الضوء على الدور القومي والعربيّ الذي قام به عبد الله الطريقي، الذي يُعدُّ إضافة جديدة للتاريخ الحديث؛ كونه شخصيةً لها وزنها في عالم البترول، ولا يقل الدور الذي لعبه خارج وطنه عن دوره فيه.

وتنقسم الدراسة إلى مبحثين، الأول: تناول البدايات، والنشأة. والثاني: تناول أثر الكويت من خلال الحديث المسهب عن أهم المراحل والأحداث التي رافقته طيلة حياته، ولا سيما الكويت وتأثيرها من خلال عوامل متعددة، ولعل أهمها لقاؤه مع حاكمي الكويت، الشيخ عبد الله السالم الصباح، والشيخ صباح السالم الصباح، على التوالي، وأخيراً اعتزاله السياسة بعد أحداث الغزو العراقي للكويت عام **1990**م.

وكان من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن شخصية عبدالله الطريقي، تمثل إضافة مهمة إلى القطاع النفطي في كل من الكويت والسعودية على حدّ سواء، وأن حياته تستحق الدراسة والاهتمام.

وأوصت الدراسة بأن تكون هناك دراسات لشخصيات أسهمت في إثراء المجتمع الخليجي عامة وكل من بلدانه خاصة – وإن كان كل دولة على حدة – في شتى القطاعات.

الكلمات المفتاحية: شخصية بترولية واقتصادية، النفط، المملكة العربية السعودية، الكويت، منظمة أوبك.

المقدمة

تناولتْ هذه الدراسة أثر الكويت في حياة أول وزير بترول سعودي "عبدالله حمود الطريقي"، وكيف كان للكويت بصمةٌ واضحة للوافد إليها من خلال ما تمتَّعت به من بيئة تعليميّة متفتّحة ومتقدِّمة عن مثيلاتها في منطقة الخليج العربي.

وصفته الكتابات الأجنبية بالبتروليّ الفقير، والوزير الأمين، وهي مقولات يُعرَف معناها من خلال قراءة البحث والتمعُّن فيه، وما لها من دلالات كبيرة وواضحة.

أهمية الدراسة: تأكيد الدور الرياديّ والقوميّ والعربيّ؛ الذي قام به عبدالله الطريقي، وهو يُعدُّ إضافة جديدة للتاريخ الحديث؛ كونه شخصيةً لها وزنها في عالم البترول، ولا يقل الدور الذي لعبه خارج وطنه عن دوره فيه، كما أنّ الحديث عن الكويت وتأثره بها يأتي من كونها محطة مهمة في حياته منذ نشأته إلى أن كانت إحدى أبرز محطات المنفى الاختياري الذي اختاره للعيش خارج وطنه.

هدف الدراسة: إلقاء نظرة على شخصية مؤثِّرة لعبت دوراً كبيراً في المجال النفطيِّ للبلدان العربية، ولم تأخذ حيِّزها من البحث والدراسة، كما أنّ توضيح دور الكويت المؤثر في حياة أول وزير نفط سعودي.

مصادر الدراسة: لم تكن الكتابة عن شخصية عبدالله الطريقي بالأمر السهل؛ فتتبع كل ما كتب عن النفط ومن عاصره في الفترة التي عاشها من خلال متخصصين بالشأن النفطي أو أصدقائه أو حتى عائلته أو من اهتم به – كان صعباً لقلة المصادر وندرتها.

لذلك فالدراسة تنقسم إلى مبحثين: يتناول **المبحث الأول** حياة عبدالله الطريقي ونشأته، **ويركز المبحث الثاني** على تأثير الكويت في حياة عبدالله الطريقي.

المبحثُ الأوَّل: حياة عبدالله الطريقي ونشأته

كان مولد عبد الله الطريقي في منطقة الزلفي بالمملكة العربية السعوديّة عام 1918م،

والده هو حمود الطريقي ، ووالدته من عائلة العبد الكريم[1]، وكان عبدالله ثمرة زواجه الثالث عشر، وقد رزق قبله بولدين هما محمد وناصر من زوجته الكويتية، وهي من عائلة السميط .

اشتُهر حمود والد عبد الله بالتنقل لغرض التجارة بين نجد والكويت، وكان مثل غيره من أبناء الزلفي يتاجر هنا وهناك، وأبلغ وصف وصفهم به حافظ وهبة في كتابه: خمسون عاماً في جزيرة العرب؛ أي أهل الزلفي- بأنهم أنشط أهل نجد في التجارة، وكان تجَّارهم كثيراً ما يسافرون إلى الهند ومصر في سبيل ذلك. وقد عرف عن حمود الطريقي تأثّره من حيث الملبس والاهتمام بالمظهر بأهل الكويت وأهل الزبير؛ حيث اعتاد أهل الزلفي رؤيته مرتدياً العقال فوق رأسه ويلبس ما يعرف محلياً بـ " السديرية "، وهو ما يلبس على الصدر، ويقال: إن حمود كان حريصاً كلَّ الحرص على أن يكون له ولد؛ لذا تزوَّج كثيراً بحثاً عن المولود. ويقال: إنه في زواجه الثاني عشر غيَّر الوُجهة وتزوَّج في الكويت، وكان له ما أراد؛ إذ مَنَّ اللهُ عليه بمولوده البِكر من هذه الفتاة الكويتية.

كان حمود الطريقي، كغيره من أهالي الزلفي، قد انضم إلى مشروع "**الجمالة**"[2] الذي استمر لأكثر من 40 عاماً لم ينهِهِ إلا دخول السيارات إلى البلاد وافتتاح محطة السكك الحديدية بين الدمام والرياض[3]، وخلال هذه المدة قام بأعمال مهمَّة وشاقَّة في حياته؛ فبالإضافة إلى نقل المؤن والبضائع من الأحساء إلى الرياض تمَّ نقل الأسلحة من خلالها إلى الملك عبدالعزيز[4] في حروبه المتأخَّرة .

وكأبناء أقرانه التحق عبد الله الطريقي الولد الصغير بالجامع الكبير قرب بيت جدته لوالدته في الزلفي ليدرس على يد المطوع ابن عمر (هو محمد بن عمر آل رحمة)، وهو مَنْ عَلَّمه مبادئ القراءة والكتابة، فكان معلمه الأول في حياته.

قدم إلى الكويت وعمره لم يتجاوز السادسة، ساعده في ذلك تنقل والده الكثير إلى الكويت ووجود أخويه محمد وناصر هناك، ولعل والده بذلك أراد أن يحتك بأخويه، بالإضافة إلى أن يتعلم، خاصة أن الأوضاع التعليمية في الكويت كانت أكثر تقدُّماً من الزلفي، وعندما وصل إلى الكويت هو ووالده كانت في بداية التعليم النظامي؛ وكانت

منفردة عن بقية دول الخليج العربي فيه؛ إذ انحسرت مهنة الكتاتيب فيها وبدأ الأهالي يبعثون أبناءهم إلى المدرسة، وكان ذلك – بلا أدنى شكٍّ – يُعدُّ تطوراً هائلاً ونهضةً تعليميّة تحسب للكويت.

كانت مدرسة المباركية أوّل مدرسة في الكويت سُمِّيت بذلك الاسم؛ تيمناً بحاكم الكويت –آنذاك– الشيخ مبارك الصّباح [5]عام 1911م، وكانت بدعم مشترك بين الحاكم والأهالي، والتجار تحديداً الذين تكاتفوا من أجل نهضة التعليم والتقدم فيه [6]. ولم يقف حال الكويتيين عند حد ذلك بل تطوَّر إلى افتتاح مدرسة الأحمدية نسبة إلى حاكم الكويت– آنذاك– الشيخ أحمد الجابر[7] عام 1921م ، وكانت النقلة التعليمية في الكويت مثار إعجاب الأهالي الذين سعوا إلى أن يتعلم أبناؤهم ويكتسبوا مهارات جديدة، كاللغة الإنجليزيّة مثلاً[8].

لقد وصل عبد الله الطريقي إلى الكويت عام 1924م قادماً من الزلفي وكانت الكويت منفتحةً اقتصادياً وتجارياً؛ وهو ما انعكس على طبيعة أهلها، وكان ذلك نتيجة السفر والاحتكاك والتجارة؛ فحظيت بعقلية استيعاب الآخر والاحتكاك الذي أضفى– بلا أدنى شكٍّ– ثقافة التسامح التي تميز بها أهل الكويت. عموماً جاء عبد الله الطريقي والتحق بمدرسة الأحمديّة وتلقى تعليمه الابتدائي هناك، وفيها تعرَّف زملاءَ جدداً، كانت هذه الزمالة مفتاحاً لصداقة العمر فيما بعد؛ فكان زميله في مدرسة الأحمدية مصطفى حافظ وهبة[9] الذي قابله بعد سنوات في نيويورك عام 1948م؛ إذ كان مصطفى مع وفد الأمير فيصل بن عبدالعزيز[10] للجمعية العامة للأمم المتحدة والتقاه مرَّة ثانية في عام 1954م ليكون هذه المرّة مصطفى حافظ وهبة مساعداً لعبد الله الطريقي في إدارة شؤون الزيت بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، فيما بعد .

كانت الهند محطةً مهمة لعبد الله الطريقي بعد الكويت؛ إذ غادر إليها أخيه الكبير محمد عام 1928م للعمل مع التاجر الكويتي محمد عبد الله السعد المنيفي [11]، لمدة عامين؛ يقرأ له مراسلاته ويضبط حساباته، ثم بعد ذلك عمل لدى التاجر النجدي عبد الله الفوزان، وكان ملمّاً باللغة الإنجليزية، إضافةً إلى الحساب من خلال دراسته في مدرسة الأحمدية

في الكويت، إلا أنَّ الهند جاءت خبرة عملية ومهارية من خلال الممارسة والعمل وصقل ما تعلمه نظريّاً، وقد اكتشف هذا التاجر ذكاء الولد الصغير، فنصح أخاه الكبير بأن يحرص عليه وعلى تعليمه، فكانت نظرة مستقبلية من هذا التاجر لما سيكون عليه الولد الصغير فيما بعد .

عاد عبد الله الطريقي وأخوه من الهند إلى الكويت، ولا توجد معلومات عن عودته إلى الكويت، التي كانت هذه المرة سريعة في طريق عودته إلى مسقط رأسه ليرحل إلى القاهرة، وهذا ما أكدته زوجته السيدة مها جنبلاط للكاتب محمد بن عبدالله السيف في كتابه عبدالله الطريقي: " صخور نفط ورمال السياسة على العموم يبدو أن قراره بمواصلة مشواره العلميّ قد اتخذ فعلاً، لذا كانت القاهرة، وتحديداً مدينة حلوان، مكاناً لدراسة المرحلتين الابتدائية والثانوية وأمضى خمس سنوات وتخرج في الثانوية عام 1938م. وبعد ذلك عاد إلى مكة المكرمة ليؤدّي امتحان البعثة الجامعية، وكان القبول بالفعل في تخصص الكيمياء بجامعة الملك فؤاد بالقاهرة أيضاً (جامعة القاهرة الآن) . وكان شعلة نشاط في الجامعة حتى إنه كان يوقع في أثناء كتابته المقالات باسم أبو صخر وقد سُمِّي ابنه لاحقاً بهذا الاسم.

أمضى عبد الله الطريقي في الجامعة ستة أعوام؛ إذ أخفق في عامين في كلية العلوم، وقيل إن السبب قلق الامتحانات. وتخرَّج في الجامعة عام 1944م، وبعد ذلك عاد إلى وطنه وعمل سنتين في الوقت الذي كان فيه الملك عبدالعزيز يرى أن ثروة الوطن هي أبناؤه، وتصادفت تلك الرؤية مع وزير حكيم أعطى المشورة والنصح السديد لقائد مثل عبد العزيز، كان ذلك هو الوزير عبدالله بن سليمان[12] وزير المالية الذي كان يثق فيه الملك وبرأيه عندما قال له: هناك طالبان اثنان كانا يدرسان بمصر، نرى ابتعاثهما للولايات المتحدة الأمريكية للتخصص في دراسة النفط، وهما عبد الله الطريقي والآخر مهنا بن معيبد . جاء هذا الترشيح بعد أن أعطى الملك رؤيته لموضع الثروة النفطية، وأنه يريد كوادر وطنية تكون متخصصة وواعية في هذا المجال بالمستقبل، وبالفعل هذا ما كان .

وصل الطريقي عن طريق ميناء بورسعيد إلى مدينة أوستن في ولاية تكساس، وقد تعرَّض في أثناء دراسته لبعض العنصرية؛ حيث كانوا يعدّونه ذا أصول مكسيكية ويعاملونه وَفْق ذلك. أمضى الطريقي 18 شهراً في دراسته الماجستير ثم قدم رسالته بعنوان " **جيولوجيا**

المملكة العربية السعوديّة "[13] وقد ناقشها في أغسطس عام 1947م وفي مقدِّمتها شكر شركة أرامكو Aramco [14]؛ لتقديمها تقارير وخرائط الشركة، ولكنه ألمح أيضاً إلى أن أرامكو شديدة البخل في معلوماتها، وبخاصة فيما يتعلق بمقدار احتياطي النفط ومواقعه في المملكة العربية السعودية، ولم تكن المرة الأولى التي تقوم فيها الشركة بالتشويش في مثل هذا الأمر.

وأمضى الطريقي سنة بعد حصوله على الماجستير في فترة تدريب من قبل شركة تكساس؛ حيث أمضى ثمانية شهور في تكساس وأربعة شهور في كاليفورنيا.

وقد توَّج حياته الاجتماعية بزواجه في أثناء فترة الماجستير من السيدة الأمريكية إليانور نيكولاس Eleanor Nicolas، وعادت معه إلى المملكة العربية السعودية ورُزِق منها بابنه البِكر صخر عبد الله الطريقي ، غير أنه طلَّقها فيما بعد.

عاد الطريقي في عام 1948م إلى وطنه حاملاً شهادته برفقة زوجته الأمريكية، وكان أول طالب سعودي يتخرج في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وجاء ذلك متزامناً مع افتتاح أول مدرسة ابتدائية في مسقط رأسه بالزلفي.

وعند عودته التحق بوزارة المالية وكانت هي الوزارة التي ابتعثته، وقابل الوزير الشيخ عبدالله السليمان الذي كلفه بعمل هو أقرب ما يكون إلى تخصُّصه وتعليمه؛ إذ رأى الوزير وضعه للعمل مسؤولاً عن مكتب مراقبة حسابات الحكومة على الدخل النفطي من شركة أرامكو Aramco في الظهران بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وبالفعل انتدبه لذلك العمل.

بدأ عمله الأوّل مراقباً على حسابات الحكومة السعودية من مداخيل شركة أرامكو Aramco ، ثم رقي ليكون مديراً عاماً لشؤون الزيت والمعادن، كان ذلك عام 1954م، ومن هذا المكان كانت آراؤه وتصريحاته في الصحف تُعلن عن قدوم خبير متخصص واع للشأن النفطي.

كان الصدام بين شركة أرامكو Aramco والطريقي في بداية المشوار. يقول روبرت ليسي Robert Lacey في كتابه "المملكة": "**إنه في منتصف الأربعينيات كانت شركة**

أرامكو Aramco تطبق نوعاً من التفرقة بالنسبة لترتيبات السكن التي توفرها لموظفيها، وعلى الرغم من أن الطريقي وصل في نهاية المطاف إلى درجة عالية في السلك الوظيفي تخوله الدخول إلى الأماكن التي كانت محظورة على غير الأمريكان إلا أنّه في البداية كان قد أعطي سكناً من الدرجة الثانية " [15] ، و أكد ما ذهب إليه روبرت ليسي علي بن إبراهيم النعيمي الذي تقلد فيما بعد منصب مدير شركة أرامكو في كتابه " من البادية إلى عالم النفط " بقوله : " أصر عبدالله الطريقي بعد تعيينه في المنطقة الشرقية أن يسكن في حي كبار موظفي أرامكو في الظهران فكانت إقامته قصيرة؛ إذ كان عبدالله ثاني سعودي ينضم إلى مجلس إدارة أرامكو عام 1959م ، كما كان أول وزير للبترول والثروة المعدنية عندما أنشئت الوزارة في بداية الستينيات ، ولكن ذلك لم يقه من الشعور بعنصرية سكان الحي الأمريكي وغيرهم من الأجانب، التي لم تخف على العديد من المسؤولين في الشركة " [16] .

ولم يكن هذا هو الصدام الوحيد؛ إذ لم تتوقع أرامكو Aramco أن يأتي اليوم الذي يوجَّه لها فيه انتقاد وشكوى من قبل موظف سعودي، وكان عبد الله الطريقي قد كتب في شكواه إلى إدارة أرامكو Aramco أنها تضخ البترول من الحقول السعودية السهلة والرخيصة دون أن يكون لها سياسة طويلة الأمد لموازنة استنفاد الحقول بل عملت على إحراق الغاز الطبيعي الذي يصاحب عادة عمليات استخراج البترول مسبِّبة في إهداره، في الوقت الذي كان هو يرى في هذا الغاز ثروةً طبيعية من الواجب استثمارها.

واستفسر القنصل الأمريكي في الظهران سرّاً عن صحة ما قاله الطريقي، وجاءت الإجابة من الشركة إن : " **ما قاله هذا المشاكس السعوديّ صحيح** " [17] .

ولم يكن القنصل الأمريكي وحده من أبدى استياءه بل إن السفير الأمريكي لدى الرياض قال للأمير فيصل بن عبدالعزيز : " **إذا لم يتم ضبط الطريقي عن مساره السريع فإن العلاقة بين الحكومة السعودية وشركة أرامكو ستسوء، وهذا أمر ستكون له انعكاسات سلبية على علاقات بلدينا ؛ فسياسات الطريقي وأهدافه ليست اقتصادية وإنما هي سياسية** " [18] .

لم يقف التناحر عند هذا الحدِّ مع شركة أرامكو Aramco بل ذهب إلى التدقيق في الأرباح التي تحقِّقها الأخيرة، ومدى صدقها في اقتسامها للأرباح مع الحكومة السعودية، وقد بيَّن زيف

ادعاءاتها؛ لذا كان لديه مقولة تبين أنَّ بلاده لها الحقُّ الكامل في عملية التنقيب والإشراف بقوله: "**من البئر إلى السيارة**" ؛ أي: الحق في كل المراحل وما يترتب عليه من أرباح.

مع كل هذا الزخم لم يغفل عبد الله الطريقي عن متابعة رصد الشأن العالمي فيما يخص البترول؛ ففي عام 1951م سافر إلى فنزويلا، وكان ذهب إلى إقناع وزير المالية السعودي بتوفير المال اللازم لرحلة كاراكاس مبيناً أن هدف الرحلة هو تعرُّف الكيفية التي استطاعت بموجبها أكثر البلدان المصدرة للنفط في العالم تقدماً في الحصول على صفقة منصفة من الشركات، وقد كانت النتائج قد تجاوزت توقعاته.

تم تعيين عبد الله الطريقي مديراً عاما لشؤون الزيت والمعادن عام 1954م، – ومقرها جدة– بناء على توجهات ورؤية ودعم من الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد ورئيس الحكومة، وكان هذا المنصب بداية الصعود الإداري والوزاري له، وقد مارس الإدارة باقتدار من خلال موظفين سعوديين وعرب وخبرات تقتضيها الحاجة الماسة، ولم يغفل عن أي تطور يساهم في نضوج العمل في إدارته.

وكان العدوان الثلاثيّ على مصر عام 1956م[19] ، بعد أن أقدم الرئيس جمال عبد الناصر[20] على تأميم قناة السويس، فاتَّخذت المملكة العربية السعودية موقفاً إلى جانب مصر، وفتحت المطارات السعودية لهبوط الطائرات المصرية، وبعث الملك سعود بن عبدالعزيز برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر يخبره فيها بوضعه القوات السعودية رهنَ المساعدة لردع أيِّ عدوان ، وتجاوز الدعم السعودي كل ذلك ليستخدم البترول سلاحاً حينما أمر الملك سعود بوقف إمدادات النفط السعودي إلى كل من بريطانيا وفرنسا، كما منع تزويد الناقلات الفرنسية والبريطانية بالوقود، هذا القرار السعودي كان قد أبلغه عبدالله الطريقي إلى شركة الزيت العربية الأمريكية ، وكون عبد الله الطريقي أحد المثقفين العرب فقد تأثّر بالأحداث القومية، وقد كتب مقالات عدة برزت فيها هويته القومية وفكره؛ حتى إن فكرة تأميم قناة السويس اتخذها الطريقي نموذجاً يُحتذى عندما كان يلمح بتأميم أرامكو Aramco، وقد استطاعت شركة أرامكو أن تحقق أرباحاً كثيرة بإحكامها السيطرة على إنتاج النفط ومنافذ توزيعه؛ وهو ما أتاح لها سيطرة تامة على أسعاره، خصوصاً أنها تحمل المشتري تكلفة شحنه التي تبالغ في قيمتها الشركة المصدرة للنفط السعودي من

المملكة العربية السعودية إلى الهند، وكانت تحمل المشتري أيضاً تكاليف شحن أو نقل، تعادل في قيمتها قيمة النقل من الهند إلى خليج المكسيك، في حين أنها فعلاً دفعت تكاليف الشحن من رأس تنورة إلى الهند فقط، وسلمت النفط للمشتري في الهند[21]، وليس في خليج المكسيك، وهذا جعل الحكومة السعودية تشعر بالغبن؛ ففكرت في فرض رقابتها على الشركة وعلى الأسعار، حتى أدى بها الأمر أخيراً إلى إحكام سيطرتها التامة على ثرواتها القومية، عن طريق نقل الملكية [22] .

وجاء عام 1958م، وكان لعبد الله الطريقي مكاناً مميزاً في بلده، وعلى مستوى الوطن العربي أيضاً ساعده في ذلك حضوره الإعلامي ممزوجاً بثقافته ولعلَّ دوره في المؤتمر الأوَّل للبترول العربي المنعقد في القاهرة عام 1959م خير دليل على ذلك.

لذا يمكن القول: إن مكانة عبد الله الطريقي ارتقت في المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى بدرجة كبيرة نتيجة لكفاحه الصريح مع شركة أرامكو Aramco؛ لأنَّه ضرب الوتر الحسّاس بالنسبة للشعوب المالكة للثروة النفطية، ولم يكن أيضاً صعود نجمه من فراغ بل كان متزامناً و متصاحباً مع رؤية ثاقبة من قبل المسؤولين في المملكة؛ إذ كان الأمير فيصل بن عبد العزيز يرى أهمية وجود مكتب للبترول والأعمال المعدنيّة، وكان يرى أن الطريقي هو الأنسب لرئاسته، وفعلاً هذا ما كان.

ومما يؤثر عنه أن فكرة إنشاء كلية للبترول و المعادن انبثقت منه إبان توليه وزارة البترول والمعادن ، وعلى الرغم من عدم ترحيب شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) بالفكرة ، وربما معارضتها، وللتهرب منها اقترحت تأسيس معهد للتدريب بدلاً منها، ووعدت بتقديم 500000 دولار ، وها هي أمنيته قد تحققت بقيام وإنشاء كلية البترول والمعادن ، وقد تحولت فيما بعد إلى جامعة الملك فهد للبترول[23] .

وهذا يدل على اهتمامه بالقطاع النفطي وثقته به وأنه سيشكل نقطة انطلاق في الاقتصاد السعودي، وهو بذلك أراد تجهيز جيل واعٍ يعي قيمة الثروة النفطية الوطنية، وما تشكله للناتج القومي من قوة اقتصادية هائلة ستجعلها بحاجة إلى دعم وكفاءات وطنية للمحافظة عليها .

المبحثُ الثَّاني
تأثير الكويت في حياة عبدالله الطريقي

كان الحديث في المبحث الأوّل عن حياة عبد الله الطريقي ونشأته وكيف لعبت الكويت دوراً كبيراً ومؤثراً على طفولة ابن الزلفي الصغير القادم إليها من نجد، وقد ذكر كيف كانت البيئة في الكويت متفتحة والتعليم النظامي فيها قد بدأ مبكراً، فجاء عبدالله الطريقي وافداً إليها لدى إخوته من أبيه ليتعلم في مدرسة الأحمدية التي أنشئت عام 1921م.

ولم يكن تأثير الكويت في البدايات فحسب بل تركت بصمتها المؤثرة في جميع مراحل حياة عبد الله الطريقي؛ فقد كانت الكويت إحدى أهم محطّات المنفى الاختياري الّذي اختاره أوّل وزير نفط في المملكة العربية السعودية، كما سنرى.

أثر عبد الله الطريقي في الفكر والثقافة، وكانت لمساته في المجال النفطي واضحة الأثر؛ إذ تُعَدُّ الكويت أحد رواده، ومازالت إلى يومنا هذا؛ فكانت بنظرة من مسؤوليها تقدر أطروحات عبد الله الطريقي وأفكاره منذ أن كان مدير إدارة الزيت والمعادن في المملكة العربية السعودية؛ أي: قبل أن يترقّى لدرجة وزير، فكما وقفت معه مؤيدة لورقة عمله التي ألقاها في المؤتمر النفطي العربي الأول في مارس عام 1959م في القاهرة كان ذلك بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م ، ولم تتخلّ الكويت عن دعوته عندما نادى إلى إنشاء منظمة أوبك OPEC المعنية بشؤون النفط، بل صادقت على رؤيته وطرحه في أن يكون هناك صوت وطني لكل البلدان التي تملك ثروة نفطية في أراضيها، ولكي تستفيد من العائد المالي الحقيقي و لا يتمَ التلاعب بثروتها الوطنية ، وعقد على هامش هذا المؤتمر لقاءٌ سري بين ألفونزو (وزير النفط الفنزويلي) والطريقي وممثلين للعراق والكويت وإيران[24] ، وتمخضَّ عن هذا اللقاء إصدار مذكرة تفاهم عرفت بـ "**اتفاق المعادي**" ؛ نسبة إلى المكان الذي عقد الاجتماع فيه[25].

وتضمَّنت المذكرة مقترحاتٍ تُقدَّم للحكومات المنتجة للنفط، من أهمها المطالبة بتأسيس هيئة استشارات نفطية وشركات نفط وطنية وتعديل اتفاق المناصفة في الأرباح

بزيادة نصيب الدول المنتجة إلى 60 بالمئة من الأرباح والدفاع عن مستوى الأسعار، إضافة إلى الدخول في مراحل الصناعة النفطية المختلفة كالتكرير ، والنقل ، والتوزيع ، والبتروكيماويات؛ لأجل تحقيق استقرار في العائدات النفطية للدول المنتجة، وقد كانت هذه المقترحات نواة لقيام منظمة الأوبك في العام التالي[26] .

كما يُذكر أن عبد الله الطريقي هو من لعب دوراً لدى حكومة الرئيس العراقيّ عبدالكريم قاسم[27] المعادية لمصر في سياستها ولعبد الناصر تحديداً، وكانت تريد أن تظهر بمظهر القوي المسيطر على مستوى المنطقة. ومن منطلق ذلك لم يرغب عبد الكريم قاسم أن يكون اجتماع تأسيس منظمة الأوبك OPEC، وهي منظمة معنية بالشأن النفطي، في القاهرة وتحت أنظار الرئيس جمال عبد الناصر؛ فطلب العراق أن يعقد الاجتماع لديها في العاصمة بغداد، وكان عبد الله الطريقي هو الساعي لتوافق الآراء؛ وذلك بهدف إنجاح فكرة إنشاء المنظمة النفطية وتأسيسها، وفعلاً كان الاجتماع في بغداد بين أكبر الدول المصِّدرة للنفط في العالم، وهي المملكة العربية السعودية والكويت والعراق وإيران وفنزويلا. كان ذلك في 10 سبتمبر عام 1960م[28] ، وعلى امتداد جلساته طيلة أربعة أيام وقَّع بعدها مندوبو الدول الخمس على وثيقة تأسيس الأوبك، وهي منظمة حكوميَّة ذات طبيعة دولية نظمتها اتفاقية عقدت بين الدول الأعضاء المؤسسين، وسجلت لدى سكرتارية الأمم المتّحدة بمقتضى أحكام المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة، وذلك في 6 نوفمبر 1962م[29].

والموقِّعون على وثيقة التأسيس، هم [30] :

- خوان بابلو بيريز وزير المعادن والمواد الهيدروكربونية الفنزويلي .
- عبد الله الطريقي وزير النفط السعودي.
- فؤاد روحاني ممثّل إيران وأوّل سكرتير للأوبك .
- طلعت الشيباني وزير التخطيط ووزير النفط بالوكالة العراقي.
- أحمد سيد عمر وكيل دائرة المالية في الكويت .

و لم يكن اختيار الملك سعود بن عبدالعزيز[31] له أوّل وزير للبترول والمعادن عام

1960م في الوزارة الجديدة الناشئة في المملكة العربية السعوديّة من فراغ، بل كان تقديراً لدوره وخبرته التي شهد بها العالم وإيماناً بوطنيته وكفاءته التي شهد لها كل من تعامل مع عبد الله الطريقي . و حتى بعد أن أصبح وزيراً لم يقلّ نشاطه أبداً بل زاد ومارس الإدارة بكل اقتدار وجدارة، وكان لاصطدامه بأرامكو Aramco قصص لأجيال بكاملها؛ فقد كان مطالباً بتأميمها ، كان ذلك مصحوباً بتأثير الأجواء السياسية العربية في الخمسينيات وخاصة الناصرية[32] ، كما يزعم أن مصدر عدائه كان التعصب الذي عاناه عندما لم يسنح له في الخمسينيات بدخول كامب الموظفين الكبار على الرغم من أن درجته الوظيفية كانت تؤهله لذلك[33]، فكيف تعامل معها بعقلية الخبرة والدراسة وحسِّ المسؤولية الوطنية التي تفرض على المسؤول القيام بواجبه على أكمل وجه. كما حظيت علاقته بالصحافة، وهو وزير، بدرجة عالية من الشفافية والانضباط والحسّ العربي والقومي؛ ممّا يخدم وطنه وأمته. كان مؤمناً بأن الإعلام هو وسيلة لنقل وجهة نظره بطريقته الصريحة وبتصريحاته التي لفتت له الأنظار؛ ومما ذكر المبحث الأول نستنتج أن الدراسة العملية والخبرة ومبدأ التعايش والاحتكاك أثرى حياة عبد الله الطريقي كوزير .

كانت العلاقات بين الدول العربية متوترة؛ إذ اعترى العلاقات السعودية – المصرية جفاء بعد إعلان الوحدة بين سوريا ومصر في 1 فبراير عام 1958م[34]، وكان لتبعات حرب اليمن فيما بعد عام 1962م زيادة في الفجوة بين البلدين؛ فمصر كانت تدعم الجمهوريّين بينما المملكة العربية السعودية تدعم نظام الإمامة الملكي[35]، حتى إن توتر العلاقات بين مصر والمملكة العربية السعودية قد وصل بالموقف إلى حافة الحرب بين البلدين [36]، وتختلف نظرة المملكة السياسية عن مصر؛ إذ كانت هذه الجمهورية أول حكم غير ملكي في الجزيرة العربية وهو أمر غير مقبول لدى المملكة، لذا كانت الحرب بالوكالة بين السعودية في دعمها للملكيين والإمام يحيى ومصر بدعمها للجمهوريين، بل قطعت المملكة علاقاتها الدبلوماسية مع مصر[37] ، وكانت هناك حرب دعائية وإعلامية بين البلدين، وإن كانت آلة الإعلام المصري أقوى في تلك الفترة، يقول الدكتور عبدالله النفيسي : " **كان لعبد الناصر إعلام ، خطير ، قوي ، نافذ ، وامتداد جماهيري كبير في الخليج والجزيرة . كان الناس يجتمعون حول أجهزة المذياع ليسمعوه عندما يخطب، وقد كان خطيباً لاذعاً .... وبغض**

النظر عن وجهة نظري في عبد الناصر والتيار الذي صنعه في العالم العربي ، إلا أنّه كان هناك قلق مشترك لدى الأنظمة المحافظة "[38] ، وعموماً لقد واجهت المملكة العربية السعوديّة مشكلات وصراعات سواء داخلية أو خارجية، فحلّت المشكلات الداخلية؛ إذ بعد عودة فيصل لمجلس الوزراء ولدفة حكم المملكة تم حل الوزارة واستبدالها، كان ذلك برجوعه كرئيس للوزراء في عهد أخية الملك سعود، و يرى Duguid وهو كاتب أمريكيّ، أن من أسباب استبعاد عبد الله الطريقي زيادة شعوره القومي وتطلعاته الليبرالية ، التي ظهرت بشكل جلي تحت حكم الأمير فيصل؛ فكانت لا تتناسب مع نظرة فيصل المحافظة للدولة ودورها كعنصر محدث [39] . وتتفق مع هذا الرأي الدكتورة مضاوي الرشيد في أن سبب إبعاد عبد الله الطريقي عن وزارته هو مشاعره القومية التي بدأت تتعاظم في نفسه وليبراليته المتجاوزة [40] ، وتقول أيضاً: إن آراء الطريقي هي من أفقدته حظوته لدى فيصل راعيه الأول، وكان الإعفاء عام 1962م ، أمّا عبدالله الطريقي نفسه فقد شرح خلفية تنحيته من منصبه في حديث له مع الكاتبة ليندا برادفورد Linda Bradford، وأشار فيه إلى أنه اكتشف أنه عندما كانت حكومتا السعودية والكويت تتفاوضان مع الشركة اليابانية حول امتياز نفطي في المنطقة المحايدة بينهما تبيّن له أن وكيل الشركة اليابانية في الرياض كان كمال أدهم صهر فيصل، وأنه قد تسلم عمولة قدرها مليون دولار ، إضافةً إلى ذلك تبين للطريقي أن هناك اتفاقاً بين أدهم وتلك الشركة ينصُّ على أن يحصل أدهم على نسبة 2 % من أرباحها، وعندما علمت بذلك، يقول الطريقي: "**طلبت من الشركات اليابانية إلغاء هذه النسبة وأعتقد أن فيصل لم يغفر لي هذا الموقف** "[41] .

عموماً لم يكن خروج عبدالله الطريقي وحيداً من الوزارة بل أقصيت الوزارة بكاملها، وبخروجه ذاك من الوزارة قرر البقاء في الخارج؛ ليعيش في المنفى الاختياري متنقلاً بين العواصم العربية، متفرغاً للكتابة والنشر في شؤون النفط العربيّ، وكانت الكويت إحدى تلك العواصم لتكون مرحلة مهمة من حياة رجل النفط العربي .

كانت مرحلة الوزارة واستبعاده منها قبل تنازل الملك سعود عن العرش عام 1964م[42]، لذا قرر أن يعيش خارج وطنه، وعلى الرغم من أن القاهرة كانت قريبة لقلبه فإنه كان وطنيّاً من الطراز الأول، محبّاً لبلده؛ إذ لم يختر القاهرة كأوّل محطة في سنوات

المنفى الاختياريّ؛ وذلك احتراماً لوطنه المملكة العربية السعودية ، وأكّد بتصرفه أنّه لا يريد أن يستغل وجوده في مصر من ربط اسمه بضرب وطنه المملكة العربية السعودية إثر الخلاف المصريّ السعوديّ آنذاك ، وما شنّه الإعلام المصري تحديداً بقيادته حرباً على المملكة، وكان إحدى وسائل الحرب الإعلامية قلم الأستاذ محمد حسنين هيكل[43]، وعندما وصل جمال عبد الناصر إلى جدة وأراد أن يقدم محمد حسنين هيكل إلى فيصل الذي خلف أخاه الملك سعود، ويعرفه إليه قال له فيصل: "**عندنا أشياء أكثر أهمية للبحث** ". فيصل لا ينسى ولا يقبل الإهانة الشخصية [44] . كان ذلك إثر زيارة قام بها جمال عبد الناصر إلى جدة لرأب الخلاف لبحث المشكلات والخلافات بين البلدين. وتجدر الإشارة هنا إلى مروءة آل سعود ، والملك فيصل؛ فبعد كل المشاحنات في العلاقات السعودية – المصرية وعلى الرغم من الجفاء والحدة التي اعترت الجانبين نرى المملكة العربية السعودية تقف خلف مصر داعمة لها في حربها عام 1967م لتؤكّد وحدة الصف العربي، وأن الخلافات تتلاشى إذا ما تعرضت الأمة العربية والإسلاميّة لأي حرب أو اعتداء، حتى إن المملكة العربية السعودية قد انضمت بكل إمكاناتها لمساندة الجبهة العربية بانضمامها إلى العراق والكويت في فرض حظر شحن النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا [45].

ويذكر أن راديو القاهرة بعد حرب يونيو(حزيران) 1967م أوقف حملاته ضد السعودية، وقبل الحرب كان البرنامج الموجّه للسعودية وعنوانه "أعداء الله"، يذاع يوميّاً من "صوت العرب"، وعلقت البرامج العادية في أثناء حرب يونيو (حزيران) وعندما استؤنف الإرسال في 15 يونيو 1967م اختفى برنامج " أعداء الله " إلى الأبد[46] .

وكانت بيروت هي الملاذ الأول الذي أسّس فيه ومن خلاله مكتب الاستشارات النفطية، وكانت بيروت أيضاً محطة مهمة في حياته؛ إذ تزوج السيدة اللبنانية مها جنبلاط عام 1968م (وهي ابنة كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان)، ورزق منها بابنته الوحيدة هيا عبد الله الطريقي، وأصدر في بيروت مجلة "**البترول والغاز العربي**"، وكان العدد الأول تحديداً عام 1965م، واستمرت في الصدور تحت هذا الاسم إلى عام 1969م، ثم تغيّر عندما أتى للكويت ليصبح " **نفط العرب** " .

كان لعبد الله الطريقي قصّةٌ مع الشيخ عبد الله السالم حاكم الكويت عام 1953م[47]؛ إذا التقيا في فندق السان جورج في بيروت، وشرح لحاكم الكويت كيف أنّ الشركات النفطية تعطي خصميات كبيرة من الأسعار المعلنة لمالكيها؛ وبذلك تخسر حكومة الكويت مبالغ كبيرةً نتيجة لهذه العملية، وقدّم له تقريراً عن الخصميات والخسائر التي تتكبدها الحكومة المنتجة في الخليج العربي نتيجة لهذه الخصميات؛ فأخذ الشيخ عبد الله السالم التقرير ثم بدأت حكومة الكويت سلسلةً طويلة من المفاوضات مع شركة البترول انتهت إلى أن وافقت الشركة على أن تعوِّض الحكومةَ الكويتية عن نصيبها من الخصميات، ومن بعد هذا اللقاء توالت اللقاءات .

ويذكر أن الشيخ عبد الله السالم استقبل عام 1961م عبد الله الطريقي، وكان يصطحب معه وزير البترول الفنزويليّ السيد خوان بيريز ألفونسو. يقول عبد الله الطريقي: كنا في طريقنا من المملكة العربية السعودية إلى طهران لحضور اجتماع منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك OPEC ، وكان المترجم للحديث بين الأمير والوزير الفنزويليّ هو السيد بدر الملا، وقد قال الأمير : " **إنني لا أنسى النصيحة التي قدمتَها لنا فيما يتعلق بالخصميات، وكنت أظنّ عندما تقابلنا في فندق السان جورج أن الأمر لم يكن بهذه الجدِّية، ولكن تعاون الحكومات وتساندها يقوِّي من مركزها حيال الشركات ، ولابد من استمرار تضامن الشعوب المنتجة والمصدرة للبترول، وإن فكرة منظمة الدول المصدرة للبترول لفكرة عظيمة** " .

كما كانت نصيحة الطريقي للحكومة الكويتية بخصوص المنطقة المحايدة دليلاً على دوره الرائد في البترول العربي وحنكته؛ فقد نصح الحكومة الكويتية بمنح المنطقة المغمورة للمنطقة المحايدة للشركة اليابانية، إذ يقول: "**عندما تشرفت بمقابلة الشيخ السالم بقصره في شتورة في لبنان صيف عام 1957م، وعرضت عليه مشروع الاتفاقية اليابانية وأخبرته أن من مصلحة الحكومتين الكويتية والسعودية أن تمنحا امتياز المنطقة المغمورة للمنطقة المحايدة لشركة واحدة بدلاً من شركتين ، كما هي الحال في امتياز المنطقة اليابسة ، وقد طلب مني – رحمه الله– الانتظار في لبنان وطلب حضور السيد أشرف لطفي من الكويت، وقد حضر المذكور واجتمعنا معاً ثم طلب منِّي سموه مقابلة وكيله في لندن وشرح الاتفاقية له ، ولما**

كانت العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتّحدة مقطوعة في ذلك الوقت ، فقد ذهبت لمقابلة ممثل الشيخ في لندن في مدينة لاهاي في هولندا وقضيت معه ومع مساعده أربعة أيام شرحت له فوائد الاتفاقية ومزاياها، ثم بعد ذلك دخلت الحكومة الكويتية والشركة في مفاوضات انتهت بتوقيع اتفاقية بينهما " [48] .

ويذكر أنّ الحكومة الكويتية قد تعرّضت لضغط شديد في مجلس الأمة كان ذلك عام 1965م ؛ إذ فرض نواب المعارضة على الحكومة السعي في سبيل الحصول على شروط أفضل من شركات النفط المتعلّقة بمشروع تجديد عائدات النفط، الذي تقدّمت به الحكومة واستغرقت التعديلات فيه ما يعادل عاماً ونصف العام ، لذا، وبعد الضغط على الحكومة من قبل النواب قامت الحكومة الكويتية باستدعاء خبير البترول العربي والوجه القومي المعروف ، عبد الله الطريقي للعمل خبيراً بترولياً لديها[49] .

ويبدو أنّ بيروت ومن بعدها القاهرة كانتا محطتين لمنفاه الاختياري في العيش خارج المملكة؛ ومن ثم كانت الكويت هي المحطة الثالثة، وقد امتدت لخمس سنوات كاملة، كان هذا القرار عام 1973م بعد حرب أكتوبر؛ حيث قام بافتتاح مكتبه الاستشاري في الدور العاشر بمبنى الخطوط الجوية الكويتيّة الكائن بالصفاة، وكانت الكويت مكان إصدار مجلته " **نفط العرب** " ، وقد استمرّت في الصدور إلى عام 1979م ، وأعتقد أن قرار رحيله عن القاهرة كان بسبب موقف الرئيس المصري أنور السادات من إسرائيل وقبوله للشروط الأمريكية التي نتجت عنها زيارته لإسرائيل فيما بعد [50] ، ويبدو ذلك منطقيّاً وموقفاً متوقعاً من شخصية قومية مثل عبد الله الطريقي، كما كان من أسباب اختياره للكويت وجود أبناء أخيه ناصر فيها ودعمهم له، وهو لم يكن ليغيب عنهم على الرغم من مشاغله، فكانت الكويت دائماً محطة له ولزياراته المتكرِّرة للوقوف على أحوالهم، ويذكر ابن أخيه سعود ناصر حمود الطريقي أنَّ عمه عبد الله عندما كان يزورهم في الخمسينيات كان أمير الكويت الشيخ عبد الله السالم يضع سيارته الخاصة وسائقه تحت تصرُّف عبد الله الطريقي؛ لتوصيله في أثناء زيارته للكويت ، يقول في ذلك : " **كان الكويتيون يظنون أن الشيخ عبد الله السالم هو الضيف الزائر** " ، وقد عمل سعود مع عمه في تأسيس المكتب الاستشاري في الكويت وتقديم الخدمات اللازمة له .

وكان الطريقي يحظى بتقدير حكَّام الكويت، إذ يذكر أن حاكم الكويت الشيخ صباح السالم الذي خلف الشيخ عبدالله السالم قد عرض عليه الجنسية الكويتية ولكنه اعتذر عن عدم قبوله بكل احترام وتقدير[51]، ما يدل على أن مكانته كانت محلّ تقدير وإجلال من قبل حكام الكويت . وقد كتب عبدالله الطريقي في مجلته (نفط العرب) راثياً الشيخ عبدالله السالم أمير دولة الكويت: " **عبدالله السالم أو أبو سالم كما يفضل أن يناديه محبوه وعارفو فضله ترك الدنيا التي كان زاهداً فيها دائماً وأبداً يصرُّ على أن تسير حياته مطابقة للحديث الشريف "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً" ، كان أبو سالم رجلاً عمليّاً في كل تصرفاته ، وكان يحاول الوصول إلى هدفه بأقصر الطرق . وكان يكره المتملِّقين والمتحذلقين، ويحبُّ أصحاب الصراحة في القول. كان بسيطاً في معيشته حتى لَتظنّه لم يكن يعرف أن في الدنيا إلا ما عرفه هو في حياته البسيطة، مع أنه يستطيع أكثر من أي إنسان أن ينال ما يشاء من متع الدنيا. لكن أبو سالم كان يعرف أن نهاية كل مخلوق أن يوضع في مساحة من الأرض لا يزيد طولها على ستة أقدام؛ فسخر من الدنيا وسخر من القصور حتى بيته** " قصر الشعب " **بني في غيابه؛ لأنه كان يرفض أن يدخل عليه من التحسينات ما يتناسب وغنى الكويت، وما يجب أن يتمتع به أغنى الأغنياء. ولكن عبد الله السالم البسيط لم يكن بسيطاً عندما يكون الأمر متعلِّقاً بأمر من أمور الشعب؛ فقد فتح خزائن الدولة على مصراعيها، ليبني بيوتاً لشعبه ومستشفيات لأبناء الكويت وأبناء العرب المجاورين ، وكان كريماً في الصرف لأبعد الحدود" .**

وأكَّد الطريقي في رثائه قائلاً: " **لم يترك عبد الله السالم شعب الكويت بعده من دون ضمانات لمستقبله؛ فقد أصدر النظام الأساسيّ للحكم ووزع الاختصاصات وأصبح كل إنسان في الكويت يعرف ما له وما عليه، فلما انتقل الرجل العاقل إلى ربِّه سارت الأمور في مجراها الطبيعي.. وهكذا مات عبد الله السالم بعد أن أدّى واجبه نحو الكويت والعروبة والإسلام** " .

كما أسدى من خلال رثائه نصيحة للحاكم الجديد للكويت الشيخ صباح السالم فقال: " **أما نصيحتنا للشيخ الجديد؛ فهي أنّ لكل شيخ طريقتَه، ويمكن لصباح السالم أن يقوم بأعمال لا تقل جلالاً عما قام به الفقيد العظيم؛ فقد كان عهد الفقيد عهد بناء وتشييد**

وعهدك سيكون عهد توطيد أسس الديمقراطية في البلاد وجعل الكويت قوة فعالة في الوطن العربي. واعلم أن قوتك الحقيقية تستمدها من قلوب أهل الكويت واحترام العرب الآخرين، فضع يدك بيد الفئات الصّالحة من أبناء الكويت واجعل من الكويت مركزاً صناعيّاً عربيّاً، وذلك باستثمار أموال البترول في الكويت، واجعل من بلاد العرب سوقاً لصناعة الكويت ، فتحفظ للكويت ثروتها وتساعد الأمة العربية على رفع مستوى معيشتها ، وفَّقك الله وسدَّد خطاك " .

أمَّا ندواته وبحوثه فقد ألقى في الكويت بحثاً بعنوان "**دعوا النفط المؤمَّم يتدفق**" ، قدَّمه إلى مؤتمر النفط العربي الذي عقد في العاصمة الكويتية في مارس عام 1970م ، ومحاضرة بعنوان "**النفط ومستقبل وحدة الخليج**" ألقاها في رابطة الاجتماعيين الكويتية بجامعة الكويت[52]، فكان لها موقع مهم في الكويت ولم تكن الكويت فقط ساحة للمؤتمرات بل مكث فيها خمس سنوات من قراره الاختياري بالعيش خارج المملكة العربيّة؛ فاحتضنته الكويت مستشاراً نفطياً يملك الخبرة والمعلومة والرؤية الواضحة، كما رأينا.

وكان لعبد الله الطريقي صداقات في الكويت أبرزها صديقه جاسم القطامي[53] القومي المعروف، وقد جمعتهما المناقشات الفكريّة والجلسات والنقاشات بكل ما يخصّ ويؤرِّق الأمّة العربيّة، وكذلك رياضة الفروسيّة التي رجع لممارستها الطريقي في الكويت وخاصةً في مزرعة صديقة جاسم القطامي بل تحوَّلت صداقتهما إلى صداقة عائلية تربط أسرتيهما، حتى إن جاسم القطامي قد ذكر ذلك في شهادته المنشورة في كتاب محمد بن عبد الله السيف الموسوم بـ "عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة" ، ص447–448، أن حركة النهضة والتنمية في الكويت مدينة لعبد الله الطريقي ولأفكاره حينما عادت الثروة النفطية لأبناء الكويت؛ ومن ثم استخدامها في التنمية.

وقد ذكر ذلك في الوثائق البريطانيّة المنشورة في جريدة القبس الكويتية [54]بعد أن تمَّ الكشف عنها؛ حيث جاء في تقرير السفير البريطانيّ في الكويت ما نصّه : " **إنه بعد رفض الحكومة الكويتية اتفاقية المشاركة التي تمنحها نسبة 25 في المئة من شركة نفط الكويت عام 1973، أقرَّ مجلس الأمة اتفاقية المشاركة الجديدة التي تعطي الكويت حصة 60 % من**

شركة النفط؛ ما جعل الحكومة تُقرّر في الربع الأخير من السنة تأسيس "المجلس الأعلى للبترول" ليضع سياسة الحكومة في مجال الطاقة؛ ومن ثم شكّلت الهيئة التنفيذية للمجلس الذي يتولّى إدارة قطاعات النفط والغاز والشركات التابعة؛ ما يعني تجريد وزارة النفط من صلاحياتها". إذ كان عبد الله الطريقي هو مستشار الحكومة الكويتية البترولي.

ويبدو أنّ وجوده في الكويت والمناخ السياسي فيها جعله لا يكتفي بالدور الاقتصادي، وإنما جعله يلعب دورَ الوسيط السياسيّ أيضاً؛ إذ بينما كانت العلاقات الكويتية – العراقيّة متوترة بسبب الخلاف على الحدود عام 1973م ، وعدم التوصل إلى صيغة للتسوية فيما بينهما[55]، إضافةً إلى موضوع اغتيال حردان التكريتي وزير الدفاع العراقيّ السابق في الكويت؛ ممّا كان مثار قلق وانزعاج للكويتيين هذا ما ذكره السفير البريطانيّ في الكويت السّيد ويلتون A. J Wilton في تقريره السريّ المنشور في القبس ضمن وثائق الأرشيف البريطانيّ [56]– يقول السفير البريطاني: لقد لعب عبد الله الطريقي آنذاك دور الوسيط في طمأنة الكويتيين إلى أن نائب الرئيس العراقي صدام حسين[57] سيحاول تأمين تسوية قريبة معهم؛ فقد أشارت وثائق الأرشيف القوميّ البريطانيّ لعام 1973م إلى ذلك؛ حيث تضمّنت الوثائق تقريراً مكوَّناً من ثماني صفحات كتبه السيد ويلتون A.J Wilton السفير البريطانيّ في الكويت ، استشهد السفير بما أبلغه وزير الخارجية الكويتي إلى مجلس الوزراء بعد عودته من بغداد في مارس 1973م فارغ اليدين من أن على الكويت التعايش مع جار مزعج وعدوّ ، والذي أكّد ما سبق ذكره هو عودة الشيخ جابر الأحمد الصباح من بغداد في أغسطس من العام نفسه لكنّه – كما يقول السفير في تقريره– عاد وقد غابت البسمة عن وجهه ، كما غابت الكلمات المتفائلة عن البيان المشترك الصادر بعد الزيارة . لكن الصحافة الكويتية بدأت تتحدث في نهاية نوفمبر عام 1973م عن زيارة مرتقبة لنائب رئيس جمهورية العراق صدام حسين إلى الكويت، وكانت وزارة الداخلية الكويتية قد اتخذت قراراً بإبقاء الحدود مغلقةً بين البلدين كما أنّها أغلقت مكتب وكالة الأنباء العراقية وطردت مراسلها ، وأبعدت عدداً كبيراً من الرعايا العراقيين المخالفين لقوانين الإقامة . وكان الموقف الكويتي يتمثَّل في مطالبة العراق بسحب قواته كاملة من الأراضي الكويتية وتركيزها خلف الخط الذي تمركزت فيه قوات الجامعة العربية عام 1961م ، وطالبت بالتزام الاتفاق الموقع بين

الرئيس البكر والأمير عام 1963م[58].

ويشير التقرير إلى أنّه في ظل هذه الأوضاع المتوترة وبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في بغداد واحتفالات تموز – يوليو تسربت إلى الصحافة الأجنبية معلومات تشير إلى أن هناك بوادر لانفراج الأزمة وأنّ نائب الرئيس العراقي صدام حسين سيحاول تأمين تسوية نهائية مع الكويت . وتم نقل هذه المعلومات وتسريبها إلى الصحافة الأجنبيّة عبر الوسيط عبد الله الطريقي ، وكذلك إلى المسؤولين الكويتيين، وعدَّ الوسطاءُ أنَّ مقتل ناظم كزار[59] يعني انتهاء السياسات القديمة وبدء صفحة جديدة مع دول الجوار .

كما أن إقامة عبد الله الطريقي بالكويت وممارسته لأعماله في مكتب الاستشارات الخاصّ به لم تجعله يغفل عن الثقافة العربية؛ فقد كان أحد مؤسسي مركز دراسات الوحدة العربية في 18 مارس من عام 1975م ومقره بيروت[60]؛ وظلّ فيه عضواً مؤسساً وعضوَ مجلس أمناء حتى وفاته عام 1997م ، وقد نعاه مركز دراسات الوحدة العربية عبر مجلته (المستقبل العربي) بتلك العبارة " **لقد فقدت الأمة العربية بوفاته شخصية فكريّة وسياسيّة مهمّة ناضلت من أجل تمكين العرب من السيطرة على مواردهم النفطية، وقد دفع ثمناً كبيراً من أجل هذه المبادئ، وكان مثالاً للمفكر والخبير الملتزم بمصالح أمته** "[61]، كما خصَّص المركز باسم عبد الله الطريقي جائزة يشرف عليها وتمنح مرة كل عامين لشخصية عربيّة طبيعيّة أو اعتباريّة تتويجاً لعمل محدّد ومواقف معينة عبر فترة ممتدة من الزمن في مجال النفط والتنمية العربية. قيمة الجائزة خمسة وعشرون ألف دولار أمريكي ويتمّ الترشيح للجائزة عن طريق المؤسسات في الأقطار العربية؛ مثل الجامعات ومراكز الدراسات والجمعيات العلمية ومنظمات العمل العربي والاتحادات والمنظمات المهنية والأهلية، وتأتي الجائزة في طور الاعتراف والوفاء لشخص عبد الله الطريقي ولعطائه على مدى سنوات عدة، أسهم بجزء كبير في تطور الفكر الاقتصادي للدول العربية، وأعني الاقتصاد النفطي تحديداً، وتكريماً له أيضاً قام المركز بإنشاء كرسي يحمل اسمه.

أما بخصوص الاحتلال العراقي للكويت عام 1990م؛ فقد صُدم به شأنه شأن أيّ

عربي، ويقال إن الصدمة جعلته لا يكتب شيئاً عن الحدث الجلل، وآثار الحزن قد أخذت حيزها؛ لذا اعتزل المشهد السياسي، وذلك يعلّل بشيئين: الأول هو مكانة الكويت في قلبه ووجدانه كما رأينا وأثرها البالغ في صقل موهبته وإبداعه واحتضانه في المحطّة الأخيرة من حياته ، والسبب الثاني هو انهيار مفاهيم عاش وتربى عليها كل جيل الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم من مفاهيم وحدوية وقومية عربية.

مثلما كانت حياته مليئةً بمحطات أيضاً كانت العودة إلى المملكة العربيّة السعوديّة أيضاً بعد ثمانية عشر عاماً في الخارج بدعوة من الملك خالد ووليّ عهده آنذاك الأمير فهد بن عبد العزيز اللذين أكرما وفادته، وأهدياه بيتاً في الرياض سلّمه له آنذاك الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير إمارة الرياض آنذاك، ولكنّه بعد سنوات عاد إلى القاهرة؛ وذلك لانتظام ابنته هيا في الجامعة الأمريكية هناك للدراسة؛ فذهبت زوجته معه، ولتكون آخر محطة هناك عام 1997م[62]، إلا أنّ بلاده أبت أن يوارى الثرى في غير ثراها ليرجع جثمانه ويدفن في وطنه[63].

ويُذكَر أنَّ الروائيَّ عبد الرحمن منيف ، ويحمل الدكتوراه في اقتصاديات النفط ، قال كلمة جميلة في رحيل الطريقي : "**حاول الطريقي أن يمنح منطقتَه وعصره ما يستحقانه وما هما جديران به**"[64]، وكذلك ذكر عبدالرحمن الراشد رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط عنه – رحمه الله – : "**كان هذا الرجل أكثر عربي أثر في مجرى تاريخ النفط العربي الحديث ، يكفي أن نذكر أنه أسس منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك)، وهو الذي بدأ الحرب على الشركات العالمية المنتجة للنفط ، ومهد الطريق لتمليك العرب نفطهم. هذا العملاق – لسوء حظنا – جاء في زمن من قبل بدء دقات الساعات الرقمية ، وطيران المحركات النفاثة، وظهور المحطات الفضائية ، وانتشار الصحف الملونة**[65]"**.**

... كما قال عنه جاسم القطامي – كاتب ومفكر وناشط سياسي كويتي : "**عندما نذكر عبدالله الطريقي، لابد أن نذكر هذا الفارس الخليجي الذي لعب دوراً محورياً في إرساء قواعد العمل العربي في قضايا النفط، ونقل هذه القضية من مباحثات الشركات الأجنبية والحكومات في الغرف المغلقة، وتحت الضغوط الهائلة للقوى الاستعمارية إلى المواقع الشعبية والصحافة والاتحادات المهنية والبرلمانات ... عبدالله الطريقي هو الفارس**

الأول وقائد الركب في تأميم صناعة النفط وإقامة السوق العربية المشتركة في مواجهة الشركات الاحتكارية الأجنبية " [66].

وكان للدكتور أحمد الخطيب السياسي الكويتي المعروف والنائب في مجلس الأمة إشارة في مذكراته[67] إلى عبدالله الطريقي – رحمه الله – بقوله : " **كانت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) الناشئة التي ناضل من أجل قيامها الخبير النفطي العربي الفذ عبدالله الطريقي قد توصلت مع الشركات إلى الاعتراف بحقوق الدول المنتجة في كامل (العوائد) التي كانت تحصل على نصفها .. وهكذا اغتنمت الشركات الفرصة، لكي تستفرد بالدول المنتجة كل على حدة كي تثقلها بشروط تعتقد أنها تستطيع تحقيقها بهذه المناسبة** "، ويستطرد الدكتور أحمد الخطيب حديثه في مذكراته بقوله: " **عندما عرضت علينا في مجلس الأمة الاتفاقية النفطية وجدناها أشبه بالطلاسم التي يعسر فهمها ... كان لابد من اللجوء إلى أصحاب الخبرة، فاستنجدنا بعبدالله الطريقي، الذي استجاب لنا وجاء إلى الكويت على وجه السرعة** " .

.. ويكمل الدكتور أحمد الخطيب حديثه في مذكراته ويصف ما حصل بقوله: "**اجتمعنا كلنا، نواب كتلتنا بعبدالله الطريقي في بيت جاسم القطامي، فأخذ الطريقي يشرح لنا الاتفاقية ويدرسنا التفاصيل مثلما يدرس المعلم طلبته واستغرقت الدروس عدة جلسات حتى أصبحنا تلاميذ جيدين، نلم بكل خبايا الاتفاقية الخبيثة، وقدم لنا – فوق ذلك – مذكرة تحمل كل تلك التفاصيل** " .

.... ويكمل في استعراضه للأحداث بقوله: " **فهمنا من عبدالله الطريقي المقصود بالعوائد، وهي – بالمفهوم النفطي السائد في أمريكا – حصة من النفط تعادل 12.5 % تعطى لصاحب الأرض المستغلة نظير استغلال أرضه** " .

الخاتمة

عرضت هذه الدِّراسة لجانب مهمٍّ جدّاً في التاريخ الحديث والمعاصر لشخصية مؤثرة، هي عبد الله الطريقي؛ هذه الشخصية التي أثّرت فيها الكويت من خلال العيش فيها

في مرحلتين من مراحل عمره، طفلاً صغيراً ووزيراً ومستشاراً نفطياً بعد ذلك، وتحديداً بعد عزله من منصبه، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أبرزت الدّراسة جوانب مهمّة من حياة الطريقي، غفل عنها الكثير؛ أوّلاً: علاقته مع حكام الكويت وتحديداً الشيخ عبد الله السالم وشقيقه الشيخ صباح السالم، وثانياً: رأي حرّ وجريء في نصحه، وبخاصة للشيخ عبد الله السالم فيما يتعلق باتفاقيات المناصفة مع الشركات النّفطية.

- كشفت الدراسة الضوء عن جانب مهمّ وهو دوره في دعم القضايا العربيّة، وأعني تحديدًا إنشاء منظمة أوبك OPEC ودوره أيضاً وسيطاً سياسياً، وهو ما بينته لنا الوثائق البريطانية في حلّ الأزمة العربية التي افتعلها العراق ضد الكويت عام 1973م (أزمة الحدود).

- وضحت الدراسة دور الكويت المؤثر في حياة الرجل، الذي لم ينكره طيلة حياته ولقاءاته. وبعد كلّ ما تقدم يتبين أنّ شخصيّة عبد الله الطريقي ظلمت بسبب قلّة الدّراسات والبحوث التي تعرّضت لحياته ونشأته وتاريخه؛ فقد عاش في فترة حساسة من تاريخ الأمة العربيّة وكانت القوميّة العربية وأفكارها وأطروحاتها؛ والناصرية تحديداً، هي من يقود المشهد السياسي في ذلك الوقت.

- كشفت الدراسة عن فكر الطريقي وتطوّر رؤيته؛ إذ انعزل عن كل ما يؤثّر عليه كشخصية بارزة، وحافظ على كرامة وطنه حتى وهو في الخارج يعيش في المنفى؛ فلم يندفع أو يهاجم أو يقلّل من شأن وطنه؛ فعلى الرغم من مفاجأة الإعفاء المبكر من منصبه الوزاري ظل الرجل به يكن لبلده ولحكومته كل حب وتقدير واحترام؛ فقد حفظ نفسه خلال وجوده بالخارج من الهفوات اللسانية التي لا يسلم منها إلا ذوو الحكمة والخلق الحسن؛ فلم يعرف عنه قط أنه تعرض لسياسة بلده أو لأحد المسؤولين بأي قول أو عمل يسيء إليهم ، وقد استعرض بعض ما قاله فيه من عاصره من أصدقائه ومن الساسة والصحفيين والروائيين .

الهوامش والمراجع

(1) عائلة العبدالكريم : يعود أصلها إلى سدير من العرينات من بني عدي من الرباب من بني تميم نسباً من سبيع حلفاً .انظر: آل وهيب ، حمد الناصر ، **معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم** ، ج2 ، ط 2 ، المملكة العربية السعودية : مكتبة الحرمين،1994 ، ص560 .

(2) مشروع الجمالة : بعد أن ضم الملك عبدالعزيز الأحساء وما تمثله من قوة تجارية واقتصادية عقب ذلك افتتح ميناء العقير، فعاد هذا الطريق بعد أن كان أثراً، وكان الملك عبدالعزيز خلال معاركه التي تلت الأحساء في حاجة إلى رجال أشداء أقوياء ينقلون ما يحتاج إليه من سلاح وأطعمة إلى أرض المعركة، فعاد الطريق مرة أخرى من الأحساء إلى الرياض وكانت القوافل تتشكل من الجمال في درب الأحساء .

(3) طلب الملك عبد العزيز من شركة أرامكو Aramco في عام 1947م بناء خطٍّ حديدي يربط العاصمة الرياض بالمدن في المنطقة الشرقية، وعلى الرغم من معارضة الشركة للمشروع لعدم وجود الجدوى الاقتصادية له، فإنها نفذته استجابة لرغبة الملك ودفعت مبالغ المشروع من خزانتها على أمل أن تأخذه من ريع النفط في المستقبل . انظر : جريدة الجزيرة ، العدد 157 ، 24 يناير 2006م .

(4) ولد الملك عبد العزيز : عام 1880م وكان عمره أحد عشر عاماً عندما استقر والده في الكويت بعد تركه الرياض عام 1891م ومكث فيها زهاء عشر سنوات تعلّم أصول حياة البداوة وشؤون السياسة حتى تمكن من أن يضطلع بمهمة إعادة حكم آبائه وأجداده بين عامي 1902م و 1932م؛ حيث أعلن عام 1932م قيام المملكة العربية السعودية وعمل على تنظيم أركان دولته حتى عام 1953م ، وعندما ظهرت إصابته بمرض تصلب الشرايين بالدماغ والقلب، نقل من الرياض إلى جدة ثم الطائف وظلّ ثلاثة أشهر حتى توفي عام 1953م. انظر: وهبة ، حافظ : خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط1 ، الأردن، 2019 ، ص 26 ؛ الزركلي، خير الدين: **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز** ، ج1، ط2 ، بيروت : دار العلم للملايين، 1977م، ص 57.

(5) الشيخ مبارك الصباح: هو الحاكم السابع للكويت وقد حكم من عام –1896 1916م، وحدثت في عهده أحداث جسام في قمتها توقيع معاهدة الحماية مع بريطانيا عام 1899م، وكان ثاقب البصر وذا رؤية إستراتيجية بعيدة أكدت نبوغه في ذلك العصر. انظر الشملان، سيف مرزوق: **تاريخ الكويت**، الكويت: ذات السلاسل، 1986م، ص142.

(6) حسين، عبد العزيز: **محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت**، معهد الدراسات العربية والعالمية، 1960، ص 105.

(7) الشيخ أحمد الجابر: هو الحاكم العاشر وكان وليّاً للعهد في أثناء حكم عمه الشيخ سالم الصباح، حدثت في عهده أحداثٌ كثيرة ، منها أزمة المجلس التشريعي 1938 م و مطالبة الملك غازي بالكويت 1938 - 1939م. انظر: الرشيد، عبد العزيز: **تاريخ الكويت**، ط1 ، بيروت : دار ومكتبة الحياة ، 1978م، ص272.

(8) العبد المغني، عادل: **المجلات الطلابيّة الكويتيّة القديمة: ومضات إعلاميّة وثقافية مبكرة**، الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية ، 2009م، ص 97.

(9) مصطفى حافظ وهبة هو ابن مستشار الملك عبد العزيز، حافظ وهبة، وكان الأخير قد تزوّج بالكويت وأنجب من زوجته الكويتية ابنه مصطفى وبنتين، ويذكر أنّ مصطفى ابن حافظ وهبة عمل مع عبد الله الطريقي حينما كان مديراً عاما لشؤون الزيت في المنطقة الشرقيّة. انظر: السيف، محمد بن عبدالله: **عبدالله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة**، ط1 بيروت : رياض الريس للكتب والنشر ، 2007م، ص 37 – 38.

(10) الأمير فيصل بن عبد العزيز: حكم بعد تنازل وأخوه الملك سعود له عام 1964م، وقتل سنة 1975م ، له مواقف عربية مشرفة ، وجاء بعده في الحكم ولي عهده وأخوه الملك خالد بن عبد العزيز . انظر: فاسلييف، ألكسي: **تاريخ المملكة العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين** ، ط4، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2013م، ص617.

(11) خدوري، وليد: **عبد الله الطريقي الأعمال الكاملة**، بيروت: مركز وحدة الدراسات العربية، ص 43.

(12) الوزير عبدالله بن سليمان: مستشار الملك عبدالعزيز ومحل ثقته ووزير ماليته، ومن أشهر وزراء المالية في تاريخ الحكومات السعودية، كان له دور بارز في دعم توجهات الملك ورؤيته بخصوص القطاع النفطي. توفي سنة 1965، انظر: الشيخ، توفيق: **البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية**، ط1، 1988م، ص 187–188.

(13) موقع وزارة البترول والثروة المعدنية http://www.mopm.gov.sa .

(14) شركة أرامكو Aramco : هو اختصار لاسم " شركة النفط العربية الأمريكية Arabian American Oil Company، وذلك باتحاد مجموعة شركات أمريكية نفطية مع شركة نفط كاليفورنيا لتظهر تحديداً عام 1944م كشركة عملاقة نفطية عالمية . انظر: علام، سعد: **موسوعة التشريعات البترولية للدول العربية** ، منطقة الخليج: ط1، قطر، 1978م، ص335.

(15) ليسي، روبرت: **المملكة**، ترجمة دهام العطاونة، لندن: ص247.

(16) النعيمي، علي بن إبراهيم: **من البادية إلى عالم النفط**، ط 1، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016 م، ص 52.

(17) عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة، ص77.

(18) Vitalis , Robert. America ‘s Kingdom: Mythmaking on Saudi Oil Frontier. London: Verso, 2009, p210

(19) جرجس، فواز: **النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى " دراسة في العلاقات العربية – العربية – الدولية**، ط1، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1997م ، ص88.

(20) الرئيس جمال عبد الناصر: (1918 – 1970) في عام 1943 أنشأ تنظيم حركة الضباط الأحرار بهدف قيام ثورة ضد الملكية في مصر والملك فاروق عام 1952م؛ ليصبح محمد نجيب رئيساً لمصر إلا أنه تم تنحية محمد نجيب ليصبح هو رئيساً عام 1956م، وقام بتأميم قناة السويس. انظر: القرني ، أحمد : **صراع الإستراتيجيات في الخليج العربي** ، ط1 ، بيروت : دار العلوم ناشرون ، 2017م، ص 47.

(21) عفيفي، صديق محمد: **تسويق البترول**، الكويت : وكالة المطبوعات، 1977م، ص 243.

(22) سنبل، سميرة أحمد: **العلاقات السعودية الأمريكية " نشأتها وتطورها 1931 – 1975 م** ، ط1 ، المملكة

العربية السعودية: دارة الملك عبدالعزيز ، 2009 ، ص 189.

(23) الخويطر، عثمان: جريدة الاقتصادية العدد (7965) 2 أغسطس 2015 مقالة بعنوان (من صاحب فكرة كلية البترول؟)، ص 17.

(24) الجابري، منصور سالم: **منظمة الأوبك ودورها في الاقتصاد العالمي من خلال سياستها البترولية ومساعداتها الخارجية**، الرياض: وزارة الخارجية معهد الدراسات الدبلوماسية، 1402هـ ، ص 3 .

(25) اليوسف، يوسف الخليفة: الاقتصاد **السياسي للنفط: رؤية عربية لتطوراته**، ط 1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015م ، ص204.

(26) Pierre Terzian , OPEC : The Inside Story , Transalted by Michael Pallis (London : Zed Books Limited , 1985) p 3-7

(27) عبد الكريم قاسم: ولد في 1914م في محلة المهدية ببغداد، قام بثورة دمويّة في العراق عام 1958م، تميّز بالحكم الفردي، تعرّض لثمان وثلاثين محاولة اغتيال، اشتهر بحبه للألقاب التي زادت عن 40 لقبّاً منها: الزعيم الأوحد، الفذُّ المعجزة، القدِّيس. انظر: فوزي، أحمد: **عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة**، ط1، بغداد: 1988م، ص74.

(28) العتيبة، مانع سعيد: **البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة**، ط 1، الكويت: مطابع القبس، 1977م، ص 316.

(29) العطار، حسن ابراهيم: **البترول وأثره في العلاقات الإيرانية الخليجية**، شؤون خليجية، العدد الرابع، المجلد الأول، القاهرة: مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، 1999م، ص 66.

(30) سيمور، إيان: **الأوابك أداة تغيير**، ترجمة: عبدالوهاب الأمير، الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط " أوابك، 1980م ، ص –53 64.

(31) الملك سعود بن عبد العزيز : تولّى الحكم بعد أبيه الملك عبد العزيز عام 1953م وكانت فترة عهده مليئةً بالأحداث على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي، وقد تنازل عن الملك عام 1964م وغادر المملكة العربية السعودية إلى اليونان . انظر واكيم، سليم: **الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة** ، ط2 ، بيروت : دار الساقي ، 2011م، ص62–83.

(32) الرشيد، مضاوي : **تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث** ، ط3 ، بيروت : دار الساقي ، 2009م ص 159.

(33) Brown, Anthony Cave, Oil, God and Gold: The Story of Aramco and the Saudi Kings, Boston, Houghton Mifflin. p 153

(34) محافظة، علي: بريطانيا **والوحدة العربية** 1945 – 2005م، ط1، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2011م، ص171.

(35) العقلاني، منير: **تاريخ مملكة في سيرة زعيم: فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين**، ط1، الرياض د. م: 1968م ، ص94.

(36) أم القرى: العدد (1944) 9 نوفمبر 1962.

(37) بنسون لي جريسون : **العلاقات السعودية الأمريكية** ، ترجمة: سعد هجرس ، القاهرة : دار سيناء للنشر ، 1991 ، ص 99.

(38) النفيسي، عبدالله: الكويت: **الرأي والرأي الآخر**، ط1، لندن: دار الحكمة، 2009م، ص 44.

(39) Abdullah **:** Duguid . A Biographical Approach to the Study of Social Change in the Middle East Tariki as a New Man , International Journal of Middle East Studies , 1/1 : 195-220

(40) تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ص 160.

(41) Blandford , Linda : Oil Sheikhs (London : W. H. Allen and C.O . 1977. P 234.

(42) الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة، ص319.

(43) محمد حسنين هيكل: كاتب مصري مشهور، له عدة كتابات وكتب، ناقشت قضايا عديدة، سواء في زمن الرئيس جمال عبدالناصر أو الرئيس أنور السادات.

(44) فاسيليف، ألكسي : **الملك فيصل: شخصيته وعصره وإيمانه** ، ط2 ، بيروت : دار الساقي ، 2013م، ص377.

(45) كشك ، محمد جلال : **السعوديون والحل الإسلامي " مصدر الشريعة للنظام السعودي** " ، ط 3 ، لندن : شركة مودي جرافك ، 1982 ، ص 83.

(46) هاليداي ، فريد : **الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية** ، ترجمة: محمد الرميحي ، ط2 ، بيروت : دار الساقي ، 2010م ، ص 81.

(47) الشيخ عبد الله السالم: ولد عام 1895م وهو النجل الأكبر للشيخ سالم المبارك، تولى الحكم عام 1950م خلفاً للشيخ أحمد الجابر ولقب بأبي الاستقلال وأبي الدستور، انظر . البغدادي، أحمد: **الشيخ عبدالله السالم** 1950 – 1965م ، ط1 ، الكويت : دار قرطاس ، 1994م ، ص15.

(48) عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة، ص 249.

(49) حجلاوي ، نور الدين الحبيب : **تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي** 1952 – 1971م ، ط2 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010م ، ص 212.

(50) يبدو أن الرئيس المصري أنور السادات قد أدرك بعد حرب أكتوبرعام1973م أنّه في حاجة إلى الدعم الأمريكي للاقتصاد المصري، في المقابل كانت الولايات المتّحدة ترى ضرورة عزل مصر عن دول المواجهة ضد إسرائيل. كانت تلك من أطروحات ذكرها هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الشهير في كتاباته، وبالفعل عزلت مصر عربيّاً وتوالت المعاهدات الثنائية مع إسرائيل فيما بعد من كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية – المصرية برعاية أمريكية، إلى تتويج كل ذلك بزيارة إسرائيل من قبل السادات وإلقائه خطاب في الكنيست عام 1977م . انظر: الوثائق الفلسطينية: **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام** 1975م، بيروت: 1976م، ص 449 – 461.

(51) مقابلة هيا عبد الله الطريقي. انظر: عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة، ص291.

(52) عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة، ص 235.

(53) جاسم القطامي: كاتب ومفكر كويتي وناشط سياسي ووكيل وزارة الخارجية الكويتي، ويعدُّ أحد رواد الحركة القومية العربية في الكويت. انظر. الخطيب، أحمد: **الكويت من الإمارة إلى الدولة " ذكريات العمل الوطني والقومي "**، ط1، المغرب: المركز الثقافي العربي، 2007م ، ص200.

(54) http://alqabas.com/ نشر في 31 ديسمبر 2005م

(55) عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة، ص 258.

(56) http://alqabas .com نشر في 1 يناير 2002م

(57) صدام حسين: نائب رئيس الجمهورية العراقية في عهد الرئيس أحمد حسن البكر عام 1968م. بعثي تولى السلطة رسمياً إثر انقلاب داخلي عام 1979م . انظر: تريب، تشارلز: **صفحات من تاريخ العراق**، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم، 2006م، ص262 – 293 .

(58) اتّفاق كويتي عراقي تم عام 1963م لإنهاء موضوع أزمة عبدالكريم قاسم المفتعلة عام 1961م، وكان يومها أحمد حسن البكر رئيس وزراء العراق هو رئيس الوفد العراقي (كان عام 1973م هو رئيس العراق)، وكان من الجانب الكويتي الشيخ صباح السالم الصباح ولي العهد الكويتي ورئيس مجلس الوزراء (كان عام 1973م هو حاكم الكويت) للمزيد. انظر الصباح، ميمونة: **تاريخ الأطماع العراقية في الكويت**، ط1، 2002م ، ص119.

(59) ادعى صدام حسين نائب رئيس جمهورية العراق أن مدير الأمن العام بالعراق ناظم كزار سبب شغباً وأعدَّ عمليات عديدة لاغتيال رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر ونائبه ويعني نفسه، وأنَّه هو من تسبب في سوء علاقات العراق مع جيرانه، ويعني التصفيات التي تتم في خارج العراق لعدد من الشخصيات العراقية التي تختلف مع حزب البعث وتحديداً مع صدام نفسه . انظر الدوري، سيف الدين: اللغز **في إعدام ناظم كزار وعبدالخالق السامرائي " وأربعة آخرين من أعضاء مجلس قيادة الثورة** 1973 – 1979م ، ط1 ، بيروت : الدّار العربية للموسوعات ، 2014م، ص72.

(60) www.caus.org.lbمركز دراسات الوحدة العربية.

(61) مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 224، شهر سبتمبر 1997م.

(62) سليمان الهتلان ، برنامج تجارب ملهمة ، حلقة يوم السبت 26 يوليو 2014م على قناة MBC FM

(63) New York Times نعته صحيفة نيويورك تايمز، ونعتته بالبترولي الفقير والأمين لشخصية قدمت في حقل الاختصاص خبرات كبيرة وجليلة.

(64) القشعمي، محمد بن عبد الرزاق: **عبد الله الطريقي مؤسِّس الأوبك والمُمهد لسعودة أرامكو**، ط1، بيروت: مؤسّسة الانتشار العربي، 2016م.

(65) الشرق الأوسط (لندن) 17 – سبتمبر 1997.

(66) صخور النفط ورمال السياسة، 447 – 448.

(67) الكويت من الإمارة إلى الدولة، 276 – 277.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) arrašīd, ʿabd alʾazīz: **tārīḵ alkawīt**, ṭa1 , bayrūt : dār wamktba alḥayā , 1978ma.

(2) albaġdādī, ʾaḥmd: aššayḵ ʿabdullah assālm 1950**-** 1965ma , ṭa1 , alkawīt : dār qarṭās , 1994ma.

(3) aljābrī, manṣūr sālm: **manḏma alʾawbk wadūrhā fī alāqtṣād alʿālmī man ḳalāl sayāsthā albatrūlya wamsāʿdāthā alḳārjya, arrayāḍ: wazāra** alḳārjya maʿhd addarāsāt addablūmāsya, 1402ha.

(4) alḳaṭīb, ʾaḥmd: alkawīt man alʾimāra ʾilā addawla **" ḏakryāt alʿaml alwaṭnī walqawmī "**, ṭa1 almaġrb: almarkz attaqāfī alʿarbī, 2007ma.

(5) addawrī, sayf addayn**: allaġz fī ʾiʿdām nāḏm kazāz waʿbdālḳālq assāmrāʾī "waʾrbʿa ʾaḳrīn man ʾaʿḍāʾ majls qayāda attawra 1973- 1979ma** ,ṭa1, bayrūt : addār alʿarbya lalmūsūʿāt , 2014ma.

(6) arrašīd, maḍāwī : **tārīḵ alʿarbya assaʿūdya bayn alqadīm walḥadīṯ** , ṭa3 , bayrūt : dār assāqī , 2009ma.

(7) azzarklī , ḳayr addayn : **šabh aljazīra fī ʿahd almalk ʿabdulʿazīz** , ja1, ṭa2 , bayrūt : dār alʿalm lalmlāyīn , 1977ma.

(8) assayf, maḥmd ban ʿabdullah**:** ʿ**abdullah aṭṭarīqī ṣaḳūr annafṭ warmāl assayāsa**, ṭa1 bayrūt : rayāḍ arrays lalktb wannašr , 2007ma.

(9) aššamlān, sayf marzūq: **tārīḵ alkawīt,** alkawīt: ḏāt assalāsl, 1986ma.

(10) - aššayḵ, tawfīq: **albatrūl wassayāsa fī almamlka alʿarbya assaʿūdya**, ṭa1, 1988ma.

(11) aṣṣabāḥ, maymūnh**: tārīḵ alʾaṭmāʿ alʿarāqya fī alkawīt**, ṭa1, 2002ma.

(12) alʿabd almaġnī, ʿādl: **almajlāt aṭṭalābyya alkawītyya alqadīma wamḍāt ʾiʿlāmyya waṯqāfya** mabkra, alkawīt : markz albaḥūṯ waddarāsāt alkawītya , 2009ma.

(13) alʿatība, mānʿ saʿīd: **albatrūl waqtṣādyāt alʾimārāt alʿarbya almatḥda**, ṭa 1, alkawīt: maṭābʿ alqabs, 1977ma.

(14) alqarnī , ʾaḥmd : **ṣarāʿ alāstrātījyāt fī alḳalīj alʿarbī** , ṭa1 , bayrūt : dār alʿalūm nāšrūn , 2017ma.

(15) alʿaṭār, ḥasn abrāhīm: **albatrūl waṯrh fī alʿalāqāt alʾiyrānya alḳalījya**, ša'ūn ḳalījya alʿadd arrāb', almajld al'awl, alqāhra: markz alḳalīj laldrāsāt alāstrātījya, 1999ma.

(16) alʿaqlānī, manīr: **tārīḳ mamlka fī sayra zaʾīm fayṣl malk almamlka alʿarbya assaʿūdya waʾimām almaslmīn**, ṭa1, arrayāḍ da. ma: 1968ma.

(17) alqašʿmī, maḥmd ban ʿabd arrazāq: ʿ**abd Allah aṭṭarīqī maʾssis alʾawbk walmumhd lasʿūda ʾarāmkū,** ṭa1, bayrūt: maʾssasa alānchār alʿarbī, 2016ma.

(18) annaʿīmī, ʿalī ban ʾibrāhīm: **man albādya ʾilā ʿālm annafṭ**, ṭa 1, bayrūt: addār alʿarbya lalʿlūm nāšrūn, 2016 ma.

(19) annafīsī, ʿabdullah: **alkawīt arraʾy warraʾy alʾāḳr**, ṭa1, landn: dār alḥakma, 2009ma.

(20) alwaṯāʾiq alfalsṭīnya: **alkatāb assanwī lalqḍya alfalsṭīnya laʿām 1975ma**, bayrūt, 1976ma.

(21) āl wahīb , ḥamd annāṣr , maʿjm ʾasr banī tamīm fī alḥadīṯ walqadīm , ja2 , ṭa 2 , almamlka alʿarbya assaʿūdya : maktba alḥarmīn ,1994ma.

(22) alyawsf, yawsf alḳalīfa: **alāqtṣād assayāsī lalnfṭ raʾya ʿarbya latṭūrāth,** ṭa 1, bayrūt: markz darāsāt alwaḥda alʿarbya, 2015ma.

(23) bansūn lay jarīsūn : **alʿalāqāt assaʿūdya alʾamrīkya** , tarjma saʿd hajrs , alqāhra : dār saynāʾ lalnšr , 1991.

(24) tarīb, tašārlz: **ṣafḥāt man tārīḳ alʿarāq**, ṭa1, bayrūt: addār alʿarbya lalʿlūm, 2006ma.

(25) jarjs, fawāz**: annaḍām alʾiqlīmī alʿarbī walqaw alkabrā " darāsa fī alʿalāqāt alʿarbya alʿarbya – addawlya**, ṭa1, bayrūt: markz darāsāt alwaḥda alʿarbya, 1997ma.

(26) ḥajlāwī , nawr addayn alḥabīb **: taʾṯīr alfakr annāṣrī ʿalā alḳalīj alʿarbī 1952- 1971ma** , ṭa2 , bayrūt : markz darāsāt alwaḥda alʿarbya , 2010ma.

(27) ḥasīn, ʿabd alʿazīz: **maḥāḍrāt ʿan almajtmʿ alʾarbī bālkwīt**, maʿhd addarāsāt alʾarbya walʿālmya, 1960ma.

(28) ḳadūrī, walīd: ʿ**abd Allah aṭṭarīqī alʾaʿmāl alkāmla**, bayrūt: markz waḥda addarāsāt alʿarbya.

(29) sanbl, samīra ʾaḥmd: **alʿalāqāt assaʿūdya alʾamrīkya " našaʾthā watṭūrhā 1931 – 1975 ma** , ṭa1 , almamlka alʿarbya assaʿūdya : dāra almalk ʿabdulʿazīz ,2009ma.

(30) saymūr, ʾiyān: **alāwābk ʾadā taġyīr**, tarjma ʿabdulwahāb alʾamīr, alkawīt: manḍma alʾaqṭār alʿarbya almaṣdra lalnfṭ " ʾawābk, 1980ma.

(31) ʿafīfī, ṣadīq maḥmd: **taswīq albatrūl**, alkawīt: wakāla almaṭbūʿāt, 1977ma.

(32) ʿalām, saʿd: **mawsūʿa attašrīʿāt albatrūlya laldūl alʿarbya "** manṭqa alḳalīj, ṭa1, qaṭr, 1978ma.

(33) fasīlīf , ʾalxī : **almalk fayṣl šaḳṣīth waʿṣrh waʾiymānh** , ṭa2 , bayrūt : dār assāqī , 2013ma.

(34) == , **==tārīḳ almamlka alʿarbya assaʿūdya man alqarn aṯṯāmn ʿašr waḥtā nahāya alqarn**

alʿašrīn , ṭa4, bayrūt: šarka almaṭbūʿāt laltūzīʿ wannašr , 2013ma.

(35) fawzī, ʾaḥmd: ʿ**abd alkarīm qāsm wasāʿāth alʾaḳīra**, ṭa1, baġdād, 1988ma.

(36) kašk , maḥmd jalāl : **assaʿūdyūn walḥal alʾislāmī " maṣdr aššarīʿa lalnḏām assaʿūdī "** , ṭa 3 , landn : šarka mawdī jarāfk , 1982.

(37) laysī, rawbrt: **almamlka**, tarjma dahām alʿaṭāwna, landn.

(38) maḥāfḍa, ʿalī**: barīṭānyā walūḥda alʿarbya 1945- 2005ma**, ṭa1, bayrūt: markz darāsāt alwaḥda alʿarbya, 2011ma.

(39) hālīdāy , farīd **: aṣṣarāʿ assayāsī fī šabh aljazīra alʿarbya** , tarjma maḥmd arramīḥī , ṭa2 bayrūt : dār assāqī , 2010ma.

(40) wakīm, salīm: **almalk saʿūd maʾss addawla assaʿūdya alḥadīṯa** , ṭa2 , bayrūt : dār assāqī, 2011ma.

(41) wahbh , **ḥāfḍ : ḳamsūn ʿāman fī jazīra alʿarb**, ṭa1 , alʾardn ,2019ma.